قيمة العنوان ودلالته الإيحائية
في رواية "الأسود يليق بك" لأحلام مستغانمي

الطالبة: نجاة كوراد — إشراف الأستاذ الدكتور: عبد النور إبراهيم

مخبر الدراسات الصحراوية — مخبر الدراسات الصحراوية

جامعة طاهري محمد بشار ـ الجزائر — جامعة طاهري محمد بشار ـ الجزائر

تعد الرواية من الأشكال الأدبية التي تحظى بشعبية كبيرة لدى القراء لما تملكه من قدرة هائلة على استيعاب التطورات التي يشهدها المجتمع ونظرا لأهميتها، أصبحت ميدانا للدراسة، انطلاقا من عتباتها النصية. تعتبر العناوين علامات وإشارات مفتاحية، تفتح أبوابا واسعة للقراء، لما لها من جاذبية ومعاني مغرية تعمل على إثارة وزحزحة ذهن المتلقي، مما يدفعه لفهمها. فهي تسعى لجلب المتلقي لقراءة الرواية، والغوص في معانيها، لأنّ العنوان الروائي يساعد القارئ على اكتشاف خبايا النص وإثارة الفضول في صاحبه لما يحمله من شعرية وصيغ دلالية وهذا المميز في عناوين أحلام مستغانمي، فهي تنتقيها بمنتهى الدقة وتمنحها شحنات دلالية، فتغدوا بنيات رئيسية لأعمالها السردية.

الكلمات المفتاحية: الرواية؛ العنوان؛ القارئ؛ الشعرية؛ الجاذبية؛ الإغراء؛ العتبة.

The Value of the Title and its Suggestive Significance in the Novel «Black Suits you» of Ahlem Mostaganemi

Abstract: The novel is a literary form that is very popular among readers because it has a great capacity to keep up with the developments witnessed by society, and because of its importance it became a field of study, starting from its textual thresholds .

Titles are considered as signs and key signs that open wide horizons to readers due to their attractiveness and meanings that stimulate and distract the recipient's mind, which drives the recipient to understand them .

It seeks to bring the reader to read the novel, and dive in its meanings, because the novel title helps the reader to discover what's hidden in the text and stir up the curiosity in the reader due to its poetic formulas and this what characterises Ahlem Mostaganemi novel titles, she selects them with the utmost accuracy and gives them shipments of designation so it becomes key structures of its narrative .

تاريخ تسليم البحث: 07 أفريل2017.

تاريخ قبول البحث: 15 جانفي2018.

Keywords: the novel- Title-the reader- the black- gravity-The temptation .

تعرف الدراسات السردية في الساحة الأدبية، اهتماما بالغا بالعتبات (جيرار جنيت G. Genette) أو هوامش النص (هنري ميتران H. Mitterand) أو العنوان (شارل كريفل Ch. Grivel) أو ما يسمى بالنص الموازي (Le Paratexte)، وكل هذه المصطلحات تبين على مدى أهمية النص الموازي لما له من علاقة مباشرة مع النص وعلى رأس هذه العتبات العنوان، الذي يعد المدخل الرئيسي للولوج إلى خبايا النص وتخومه فالعنوان المميز يسعى إلى تقديم النص وضمان تلقيه، حيث يعمل على أسر ولفت انتباه المتلقي منذ القراءة الأولى، فيجعل القارئ يتعلق بالعمل الإبداعي محاولا فك شفراته ومعرفة مقاصد الكاتب المختفية وراء السطور وبالتالي ازالة الغموض الذي يعتري الرواية.

عتبة العنوان في رواية "الأسود يليق بك" لأحلام مستغانمي:

إن العنوان المثير هو الذي يجذب القارئ، فالناس في أغلبهم قراء عناوين وعليه، فهو أول وسيلة اتصال بين القارئ والمتن القصصي «تقدم العناوين نقطة انطلاق ناجحة لفهم النصوص»[1] فالعنوان عتبة أساسية لأنه يتعدى كونه تشكيلا بصريا فحسب بل يعد من أهم المفاتيح التأويلية التي تتيح للقارئ استنطاق معاني النص ودلالاته فهو من العتبات النصية التي تحدد هوية النص «دلالات تضارع النص، إذ له بنيته الإنتاجية التوليدية (...) من هنا يمثل العنوان أولى محطات الصراع مع القارئ (المعني)، إنّه بعبارة أخرى الواجهة الحجاجية (Façade argumentative) للنص كما أنه من أهم العناصر التي يتم من خلالها تكييف القارئ (Conditionnement du lecture) وتهيئته للطرح المقدم، أضف إلى ذلك أن نصية العنوان ومحمولاته تدل على مستوى وعي الكاتب بروافده التناصية من جهة وبدرجة مخاطبيه من جهة ثانية، وهذا الأخير أمر مهم»[2].

و عليه فالعنوان أهم عتبة يلجأ إليها القارئ قبل الولوج إلى المتن الروائي وهو أول ما يجذب القارئ ويبقى عالقا في ذهنه ويختلف العنوان من رواية إلى أخرى، حيث نجده يتباين بين جمل بسيطة وكلمات، يعرفه (جيرار جنيت) قائلا «مجموعة العلامات اللسانية من كلمات وجمل، وحتى نصوص قد تظهر على رأس النص لتدل عليه، وتعينه، وتشير لمحتواه الكلي، ولجذب الجمهور المستهدف»[3]، كما سبق الإشارة إليه يأخذ العنوان عدة أشكال وتراكيب نحوية، تتمايز بين الطول والقصر عند مختلف الكتّاب، بل حتى عند الكاتب نفسه، وقد يكون «كلمة ومركّبا وصفيا ومركزا إضافيا كما قد يكون جملة فعلية أو جملة اسمية وأيضا يكون أكثر من جملة»[4].

المتمعن في العناوين التي تستخدمها أحلام مستغانمي لا يجدها مجرد عناوين سطحية، فهي تنتقيها بمنتهى الدقة، تحملها بشحنات دلالية وإيحائية، ابتداء من "ذاكرة الجسد" إلى غاية "الأسود يليق بك".

يأتي عنوان "الأسود يليق بك" كبقية أجزاء الثلاثية السابقة، فهو عبارة عن جملة إسمية، يرى شعيب حليفي« أنّ العنوان الذي يتكون من جملة إسمية يأتي في ثلاث أوجه اسم موصوف، اسم علم، اسم عدد »[(5)].

و هذا ما ينطبق على عنوان الرواية: فالأسود: مبتدأ، أما الخبر فقد جاء جملة فعلية: يليق بك (يليق: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة على أخره.

بك: الباء: حرف جر مبني على الكسرة، والكاف ضمير متصل في محل جر بالباء)، هذا من الجانب النحوي، أما التركيب الدلالي فهو ينطلق من التركيب النحوي وهذا ما أشار إليه " ليوهويك" عندما «حدد العناوين الأدبية بخمسة أنواع "حدد ليوهويك أنواع العناوين الأدبية بخمسة أنواع (...) وهذه الأنواع هي العنوان الذي يحمل اسم الشخصية، العنوان الذي يحمل اسم مكان، العنوان الذي يحمل فكرة زمنية، العنوان الذي يحمل اسم شيء أو آلة (أداة) والعنوان الذي يعبر عن مجموعة الأحداث والوقائع»[(6)]. والنوع الأخير من الأنواع هو ما عبّرت عنه تيمة " الاسود يليق بك" في الرواية.

فهذا العنوان ما هو إلا عبارة عن جملة وجدتها هالة الوافي، مكتوبة على إحدى باقات الورد التي وصلتها من أحد معجبيها كتب عليها "الأسود يليق بك" لتبدأ الرحلة التواصلية عبر صفحات الرواية بين الحب والاشتياق، والعذاب لتنتهي بالفراق والألم «إنّ له طاقة توجيهية هائلة فهو لا يحسب سلطة النص وواجهته إلاّ علامة تمارس على القارئ إكراها أدبيا»[(7)].

يمنح العنوان السلطة للقارئ في تأويل مضمونه انطلاقا منه وإن كانت بعض العناوين لا تمت بصلة للمحتوى الموضوعي للنص الأدبي فهي «لا تعبر دائما عن مضامين نصوصها بطريقة مباشرة أي تعكسها بكل جلاء ووضوح، بل نجد بعض العناوين غامضة ومبهمة ورمزية بتجريدها الانزياحي مما يطرح صعوبة في إيجاد صلات دلالية بين العنوان والنص وأن يبحث عن المرامي والمقاصد والعلاقات الرمزية والإيحائية»[(8)].

و هذا ما لا نجده في رواية " الأسود يليق بك". فالكاتبة أحلام مستغانمي جعلت عنوانها محاطا بزهرة التوليب البنفسجية التي صاحبت البطاقة الأولى لهالة من طلال، فجاءت صورة غلاف الرواية كأنها تجسد الباقة الأولى المبعوثة لهالة ومع البطاقة الحاملة لعبارة "الأسود يليق بك" هي نفسها عتبة هذا النص، وهذا يدل على أهمية العنوان وترابطه مع النص، وبهذا يتسنى للقارئ الناقد مقاربته في الرواية، ويدرك تجليات العلاقة بين العنوان والنص «لقد انعكس

وعي ونضج الروائيين في تصورهم لدور العنوان في تشكيل اللغة الشعرية، فلم يعد العنوان ذا دلالة سطحية مباشرة مع النص، وإنّما أصبح يمتاز بعلاقة عميقة مع النص، حتى أصبح العنوان بنية موازية للنص في علاقة تشابكية وأصبحت لغة العنوان تضيف إلى دلالتها المعجمية والكامنة في الذاكرة الجمعية دلالات جديدة من خلال تعاليقها في سياق النص اللغوي والجمالي، من خلال الإيحاء والترميز، لا المباشرة والتسطيح، مما ولد حافزا، لدى المتلقي في البحث والتأمل في كشف المعنى، وخلخلة التصورات والدلالات الجامدة والسطحية للغة العنوان»[9].

تبقى دلالة العنوان غامضة قابلة للتأويل، الأمر الذي يدفع القارئ إلى تحديد ماهيته من خلال البحث داخل المتن الحكائي. فإذا كان الأول المفتاح الذي يفتح به معالم النص، فالأخير هو المولد الفعلي لأبعاد العنوان ودلالاته.

الأسود ودلالاته الإيحائية في الرواية:

المتطلع إلى عنوان الرواية، يجد أن لفظة "الأسود" ستوقفك لبرهة فقد استهلت الكاتبة عنوانها بلون من الألوان، فكل لون في الطبيعة إلا ويحمل جانبا دلاليا اجتماعيا ونفسيا فهي تُستخدم «لأغراض وظيفية تملأ علينا حياتنا، حتى قال بعضهم من المستحيل أن نتصور عالمنا بدون ألوان»[10] من بين جملة الألوان الموجودة في الطبيعة اختارت أحلام اللون الأسود، الذي ارتبط منذ القديم «بالحزن والألم والموت، كما أنّه رمز الخوف من المجهول والميل إلى التكتم وهو يدل على العدمية والفناء»[11] وأصرت عليه، فهو لم يفارقها حتى في رواية "ذاكرة الجسد"، ها هو يظهر وبالخط العريض على غلاف روايتها الأخيرة، فما سر إصرار أحلام على ذكره واستعارته هذه المرة وجعله العتبة الأولى للوصول إلى عالمها الروائي « إنّه اللون الأقرب إلى إثارة الغرائز والشهوات الباطنة، إنّه لون الحزن والوحدة والإحساس بالوحشة»[12] فالسواد هنا، لم يكن حكرا على سواد اللون فقط، بل كان أعمق من ذلك فهو يعبر عن العشرية السوداء التي جعلتها تفقد أعز الناس لها الوالد والأخ.

للّون الأسود دلالة رمزية واستعمالات لا يمكن حصرها لكننا سنذكر بعضها.

«الرغبة الاعتيادية في عدم وجوب التخلي عن أي شيء وفي السيطرة على أفعال الشخص وقراراته»[13]، وهذا ما حدث فعلا مع هالة التي لم تشأ التخلي عن اللون الأسود، فهو يمثل حدادها على أبيها وأخيها وحتى على وطنها المجروح

«سألها مقدم البرنامج:

لم تظهري يوما إلا بثوبك الأسود... إلى متى سترتدين الحداد؟

تجيب كمن يبعد الشبهة:

الحداد: ليس في ما نرتديه، بل في ما تراه، إنّه يكمن في نظرتنا للأشياء فبإمكان عيون قلبنا أن تكون في حداد... ولا أحد يدري بذلك»[14].

«اللون الأسود مخبأ الشكل ونقطة البدء في التكوين، وتغادره الأشياء مع الشمس»[15]. هذا ما حدث للبطلة حينما التقت به لأول مرة «ظننتك أحببت حدادي، حين كتبت لي الأسود يليق بك.

ربما كان عملي أن أقول إنك تليقين به... الأسود يا سيدتي يختار سادته»[16].

فعلا عبارة "الأسود يليق بك" كانت نقطة البدء في تلك العلاقة الوهمية بين البطلين، فبعد ما قرر طلال مكالمتها سألته إنّ أحب حدادها، فأجابها بأن الأسود يحب سادته فلم تجد ما ترد عليه، فالمشارقة في رأيها ليس هناك من يفوقهم في الكلام المعسول خصوصا إذا كان موجها لامرأة.

اعتبرها سيدة التانغو، تلك الرقصة اللاتينية المعروفة بارتداء راقصتها لنفس اللون، إلا أنّ المفارقة هنا، أنّ هذه الرقصة ترمز إلى الثأر، وأن حدادها قد انتهى وهي في الأصل تحب ذلك اللون، ومن ميزته أنّه يخفي عكس ما يظهر عليه وهذا ما كان يخشاه طلال من شهرة ونجاح هالة بعد مدة « من مكر الأسود قدرته على ارتداء عكس ما يضمر »[17] وهذه إشارة إلى روايتها الأولى "ذاكرة الجسد" عندما صرح خالد بن طوبال قائلا:

«لعرسك لبست بذلتي السوداء.

مدهش هذا اللون يمكن أن يلبس للأفراح... وللمآتم.

لماذا اخترت اللون الأسود؟

ربما لأنني يوم أحببتك أصبحت صوفيا، وأصبحت أنت مذهبي وطريقي وربما لأنّه لون صمتي، لكل لون لغته قرأت يوما أن الأسود صدمة للصبر، قرأت أيضا أنّه يحمل نقيضه، ثم سمعت من مصمم أزياء شهير يجيب على سر لبسه الدائم للأسود قال: أنّه لون يضع حاجزا بيني وبين الآخرين»[18].

بين النصين نكتشف البعد الآخر لهذا اللون الذي لا يستقر على دلالة واحدة، فهو متعدد الاستعمال وبالتالي متعدد الدلالات.

يبقى الأسود مسيطراً على مجريات الأحداث الروائية عبر 327 صفحة، إلاّ أنّ تقرر أحلام وضع حد للإبهار الذي تفنن فيه طلال في محاولة منه لإغراء هالة وهو الحدث المباغت الذي كسر نمطية السرد المنتهجة منذ الصفحة الأولى، حيث تقرر البطلة ارتداء لون آخر مخالف تماما للأسود الذي طالما اعتزت بلبسه، وهو اللازرودي (ما كان بلون الحجر اللازوردي، وهو الأزرق الشبيه بلون السماء)، عندما اعتلت المسرح الألماني بإطلالة جديدة بثوب لازوردي

لا أسود كأول مرة مرسلة بذلك رسالة له: بأنّها تعافت منه، ولم يعد له وما عاد الأسود يجمعهما «أرادت أن تثأر لكرامتها لحظة تقع عيناه عليها وهي في ثوبها اللازوردي. لون اختارته أمها ليبعد عنها العين لفرط بهائها، كما قالت...اليوم تغني للناس جميعا عداه، ليس ثوبها، بل صوتها هو من يأخذ بالثأر...»[19].

بهذا يختفي الأسود في نهاية النص بل يخون العنوان، بعد أن اختارت أن ترتدي ألوان الحياة وأن تتنفس هواء الحرية وأن تغني وتسمع صوتها للعالم.

مقاربة العنوان لمضمون المتن الروائي:

تتسم الرواية بأحداثها ونموها المطرد لتشكل لنا فيما يسمى بالحبكة الفنية الروائية التي بها يقاس نجاح الخطاب الروائي من عدمه رواية "الأسود يليق بك" عنوانها يفصح عن مضمونها، وهو مؤشر مباشر للأحداث الموجودة بين دفتي الرواية، ويغوي ذهن المتلقي، لأنّ القارئ يتحرق إلى ايضاح العلاقة بين العنوان والأحداث المواكبة له « عنوان الرواية رسالة سننية في حالة تسويق ينتج عن اللقاء بين ملفوظ روائي وملفوظ إشهاري، وفيه أساسا تتقاطع الأدبية الاجتماعية، إنّه يتكلم (يحكي) الأثر الأدبي في عبارات خطاب اجتماعي، والخطاب الاجتماعي في عبارات روائية»[20] فالعنوان هو العتبة النصية لكل عمل أدبي، وينتمي " الأسود يليق بك" إلى ما يسمى بالعنوان الجاذب، إذ يرغمك على قراءة الرواية لاكتشاف معانيها وفهم أعمق للمحتوى.

لم تكتف أحلام بالعنوان الخارجي فقط، بل تعدته إلى العناوين الداخلية، حيث وزعت الرواية على أربعة حركات، معنونة كل حركة بعبارة البعض مقتبس والآخر لها. وهذه العناوين الفرعية محملة بدلالات من الحياة (الحب، المرأة، الرجل، المال، السعادة، التعاسة، الإقبال على الحياة مرة أخرى...)، ليكون النص بذلك قابلا للتأويل مفتوحا لعدة قراءات «يمكن مقاربة العناوين الداخلية في الروايات الجديدة، بصفتها خطابا، ثم جزءا من خطاب عام، وأخيرا بصفتها اشتغالا ديناميا لعدد من المكونات... حيث لا يمكن الإحاطة بخصوصيتها، إلاّ بناء على مراعاة تلك المواصفات، واستنكاه مكنوناتها»[21].

حرصت أحلام في روايتها على تقسيم النص، كما أشرنا سابقا إلى أربع حركات، تضم ثلاثة تحولات:

الحركة الأولى: الإعجاب هو التوأم الوسيم للحب.

الحركة الثانية: من أي نجوم أتينا لنلتقي أخيرا؟ (نيتشه) .

الحركة الثالثة: الحب هو عدم حصول المرء فورا على ما يشتهيه (لافرد كابوس) .

الحركة الرابعة: لم أنلها مرة بكاملها، كانت تشبه الحياة (مارسيل بروست) .

في محاولة منها لتنوير نصها، بمفاتيح ملفوظية دالة على تنوع ثقافتها المعرفية، حيث امتزجت فيها اللون والإيقاع في لوحة واحدة ليحكيا رواية عشق دراماتيكي.

العنوان الرئيسي	الأسود يليق بك	
العناوين الفرعية	الإعجاب هو التوأم الوسيم للحب	من ص 09 إلى ص 98
	من أي نجوم أتينا لنلتقي أخيرا	من ص 101 إلى ص 198
	الحب هو عدم حصول المرء فور على ما يشتهيه	من ص 201 إلى ص 261
	لم أنلها مرة بكاملها كانت تشبه الحياة	من ص 265 إلى ص 331

* الإعجاب هو التوأم الوسيم للحياة عنوان استهلالي للحركة الأولى بنيته اللغوية عبارة عن جملة إسمية.

تستهل الكاتبة روايتها بالعنوان سابق، لتعلن الانطلاقة الرسمية لأحداث روايتها وهذا حينما رآها أول مرة على شاشة التلفاز «يوم شاهدها لأول مرة تتحدث في حوار تلفزيوني، ما توقع لتلك الفتاة مكانة في حياته...»[22] فمن خلال شاشة التلفاز، بدأت رحلة الاصطياد التي مارسها طلال من أجل القبض على فريسته هالة، خصوصا وهي ترتدي اللباس الأسود، هذا اللون الذي وحدهما طيلة مجريات الأحداث، فهو لون عشرية الدم والموت التي عانت منه الجزائر، واللون الذي يموت من أجله لا على يديه، فإذا بالكاتبة تعود بنا إلى أوجاع الماضي، وبِدأ طلال بممارسة لعبة الحب مع هالة بين الظهور والاختفاء وهذا من أجل خلق الرغبة والتلهف للقائه وهذا من خلال تجربة المطار وضرورة التعرف عليه وهي التي لم تره من قبل.

* من أي نجوم أتينا لنلتقي أخيرا؟ : الاستفهام في هذا العنوان للدلالة على الاستغراب الذي اعترى الأحداث، فلقد كانا على مقربة من بعضهما البعض في المطار، إلاّ أنّه أبى الكشف عن نفسه، ليجعل لموعد اللقاء وقعا لا ينسى وهذا ما نلاحظه في الشق الثاني (لنلتقي أخيرا) فبعد مد وجزر، حانت ساعة اللقاء.

«هل تقبلين دعوتي غدا للعشاء؟ حتما ستتعرفين علي هذه المرة، انتظرك عند الثامنة مساءا على مركب الباشا»[23].

من هنا تنطلق شرارة الخطة التي انتهجها طلال في إيقاع هالة، فهو يفاجئها كل مرة بموعد تاركا عقلها بين الواقع والخيال ليزيد من تعلقها به.

مما يلفت الانتباه في هذه الرواية، أنّ الحركة الثانية تحاكي كذلك بعض الأوجاع التي سافرت من الحدود الجزائرية لتتبنى بعض القضايا العربية، للتحدث عن مجزرة حماه 1982م وكأن

الكاتبة تحاول التوفيق بين تاريخ الجزائر والتاريخ السوري، ولعلّ السبب في ذلك عقد مقاربة بين الشعوب العربية وما تعانيه من اضطهاد من قبل حكامها.

* الحب هو عدم حصول المرء فورا على ما يشتهيه: جاء العنوان هنا تفسيريا منذ البداية فهي تقدم لنا تعريفا آخر للحب، توحي هذه العبارة أنّ هناك شيئا مرغوبا به لم يحصل عليه صاحبه رغم الطبخة التي أعدّها « وكان يعني من أجل ثمار حان قطافها»[24].

إنّ عنوان الحب هو عدم حصول المرء فورا على ما يشتهيه عنوان واصف للحال عاكسا لأفكار طلال، فهالة أقبلت على الحياة فاتحة قلبها وراقصة على موسيقى الدانوب الأزرق وأجمل الرقصات وبكت مع ألحان المولوية، هكذا هي الحياة تأخذ منك بقدر ما تعطيك، فبقدر ما كان يغرقها طلال في عالم الحب والوهم والجنون، أدرك أنّه حان الوقت لقطاف هذه الزهرة الشهية، بالغ في دلالها والتمتع بعطرها الفواح، وحده لا غير، خصوصا بعد التقائها برجلين من الدبلوماسية الجزائرية، فاشتعلت نار الغيرة في قلبه.

* لم أنلها مرة بكاملها، كانت تشبه الحياة: الملاحظ في هذا العنوان أيضا صدارة أداة الجزم للعنوان، من أجل القطع وعدم الحصول على الشيء المراد، هي بنت الأوراس الصامد أمام الاستعمار الفرنسي، فمنعته وصدته وهو الذي لم يُرفض من قبل. جاء العنوان محملا بالأحداث الأخيرة للرواية، ملائما لمجرياتها، فطلال لم تمتنع عنه ولا إمرأة من قبل إلا هي، خصوصا بعد ما أباح لها بسرّه الذي لم يقله لغيرها، فكانت أول مغامرة عاطفية يكشف سره فيها، فاللواتي قبلها كنّ مجرد أرقام أمّا هي فكانت رقما سريا لا يستطيع أي أحد الوصول إليه مهما برعت قرصنته.

جاء الجزء الأخير من العنوان " كانت تشبه الحياة" مطابقا للنهاية الدراماتيكية للرواية، بل أقرب للمشهد السنيمائي فالعاشقين انفصلا، هو سوف يدّعي أنّه لم يخسرها بل هي من خسرته وهذا بدافع الأنفة، فالرجل الشرقي لا يحبذ الخسارة خصوصا من امرأة، أمّا هي فتحاول الشفاء منه وما زاد في تشجيعها على ذلك، أنّها غادرته كبيرة، ما دامت لم تفقد شرفها، كرامتها، فهي من حيث جاءت، تولد النساء جبالا أما الرجال فيولدون مجرد رجال، فلبّت دعوة صديقها الجزائري عز الدين لتحيي حفلا في ألمانيا ففي ذلك عودتها للحياة بعد أن خانها الحب، مستفيدة من التجربة التي خاضتها متأكدة بأنّ الإخلاص يكون للحياة فقط فغنت للعراق الموجوع.

أيتها الحياة.

دعي كمنجاتك تطبل عزفها، وهاتي يدك لمثل هذا الحزن الباذخ، بهجة... راقصيني...في نهاية الرواية نجد تناصا مع مقطع في روايتها (نسيان. com)

«أحبيه كما لم تحب امرأة و انسيه كما ينسى الرجال »[25].

إنّ القراءة الأولى لهذا العنوان "الأسود يليق بك" تثير الفضول وتفتح الشهية للتحليق في العوالم السردية المستغانمية والعنوان الثانوي يوضح ويدعم العنوان الرئيسي فهذا الأخير يثير اهتمام دور النشر ويجعلهم يتهافتون على المبدعين قصد نشر إبداعاتهم.

هكذا جاء عنوان الرواية الأخيرة لأحلام مستغانمي "الأسود يليق بك" هذه العبارة التي قالها طلال لبطلة الرواية، وما على القارئ إلّا أن يتتبع سرها وتداعياتها داخل النص، ويبقى الحكم في الأخير للجمهور باعتباره المتلقي الأول والأخير.

نخلص في الأخير أن:

–العناوين لها خصوصية قرائية تمتد من الخارج إلى الداخل، للتعالق مع أحداثه ومتنه الروائي.

–رواية "الأسود يليق بك" تناولت قصة حب أسطورية بين بطلين جمعهما اللون الأسود وفرقتهما الحياة.

–العنوان لخص مضمون الرواية ووضع القارئ مباشرة مع الأحداث حيث مارس فعله الإغرائي على القارئ منذ الوهلة الأولى.

–العناوين الداخلية ساهمت في تصوير الحبكة الروائية والفنية للأحداث وللمتلقي في نفس الوقت.

مراجع البحث وإحالاته:

1- ج بول براون-تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق محمد لطفي الزليطي ومنير ثريكي، مطابع جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، سنة 1997، ط1، ص: 281.

2- محمد سالم الأمين الطلبة، مستويات اللغة في السرد العربي المعاصر (دراسة نظرية تطبيقية في سيمانطيقا السرد)، الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، سنة 2008، ص: 135.

3- عبد الحق بلعابد: عتبات جيرارجنيت من النص إلى المناص، دار المنشورات، الاختلاف، الجزائر، ط1، سنة 2005، ص: 67.

4- محمد فكري الجزار: العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، سنة 1998، ص: 39.

5- شعيب حليفى، النص الموازي للرواية "استراتيجية العنوان"، مجلة الكرمل، العدد 46، سنة 1999، ص:33.

6- حسين خمري، ماتبقى لكم "العنوان والدلالات" الموقف الأدبي، العدد215، 216، تصدر عن اتحاد كتاب العرب، دمشق، ص: 72، 73.

7- جعفر العلاق، الشعر والتلقي، دار الشروق، عمان، ط1، سنة 1997، ص: 83.

8- جميل حمداوي، مقاربة العنوان في النص الأدبي، مجلة الكلمة، السنة الأولى، عدد2 فبراير 2007، ص: 07.

9- ناصر يعقوب، اللغة الشعرية وتجلياتها في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، سنة 2004، ص: 156.

10- أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، سنة 1997، ص: 147.

11، أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص: 186.

12- نادية خاوة، الاستغلال السميولوجي الألوان وأبعادها الظاهرية في ديوان، البرزخ والسكين، للشاعر عبد الله حمادي، الملتقى الثاني (السميائيات والنص)، ص: 35.

13- أحمد مختار عمر، اللغة واللون، مرجع سابق، ص: 196.

14- أحلام مستغانمي، "الأسود يليق بك"، دار نوفل، ط2، سنة 2012، ص: 15، 16.

15- أحمد مختار عمر، اللغة واللون، مرجع سابق، ص: 196.

16- أحلام مستغانمي، "الأسود يليق بك"، ص: 49.

17- أحمد مختار عمر، مرجع سابق، ص: 196.

18- أحلام مستغانمي، "ذاكرة الجسد"، منشورات أحلام مستغانمي، ط20، ص: 351.

19- أحلام مستغانمي، "الأسود يليق بك"، ص: 328.

20- جمال بوطيب، العنوان في الرواية المغربية (حداثة النص، حداثة محيطية)، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، ط1، ص: 64.

21- عبد المالك أشهبون، العنوان في الرواية العربية، ص: 163، 164.

22- أحلام مستغانمي، "الأسود يليق بك"، ص: 13.

23- أحلام مستغانمي، "الأسود يليق بك"، ص: 115.

24- أحلام مستغانمي، "الأسود يليق بك"، ص: 204.

25- أحلام مستغانمي، "نسيان. com"، دار الأدب، ط6، سنة 2012.